مسجد الهرميل بمحلة مرحوم (1328هـ1910م)

نموذج نادر لتخطيط المساجد بمحافظة الغربية

د. محمود سعد الجندى

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد –كلية الآداب – جامعة بورسعيد

ملخص البحث :

يعد مسجد الهرميل بقرية محلة مرحوم مركز طنطا بمحافظة الغربية الذى أنشأه المرحوم محمد الهرميل سنة 1328هـ/ 1910م كما ورد فى النص التأسيسى على جانب كبير من الأهمية ؛ لأنه يمثل فى تخطيطه مزيجاً ما بين الطراز الوافد فى عمارة المساجد فى العصر العثمانى والطراز المحلى حيث يتكون المسجد من بيت الصلاة والحرم , لكن تخطيط بيت الصلاة جاء وفق تخطيط الطراز المحلى ، فهو عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين من عقود نصف دائرية تسير موازية لجدار القبلة يتوسط الرواق الأوسط منها منطقة وسطى مربعة محددة بواسطة أربعة أعمدة رخامية مثمنة يغطيها شخشيخة مثمنة الشكل بدائرها نوافذ للتهوية والإنارة يعلوها قبة.

وإذا كان موقع الحرم فى تخطيط الطراز الوافد يأتى على محور بيت الصلاة وعلى امتداده ، فقد جاء فى تخطيط هذا المسجد فى الناحية الجنوبية الغربية .

كما ترجع أهمية هذا المسجد إلى أنه جمع بين طرز عمارة وفنون دولة المماليك الذى شهد عصر عباس حلمى الثانى (1310– 33هـ /1892– 1914م) محاولة جادة لإحيائها تمثل ذلك فى مئذنة المسجد التى تمتاز برشاقتها وارتفاعها وجمال زخارفها وتوجت بقمة على هيئة طراز القلة , وتمثل فى زخرفة السطح الخارجى للقبة الضريحية بالزخارف الدالية أو الزجزاجية التى سادت وانتشرت فى زخرفة قباب العصر المملوكى الجركسى , وتمثل فى زخرفة الأطباق النجمية على ريشتى المنبر وباب الروضة وجانبى جلسة الخطيب وهى زخرفة مملوكية أصيلة , وطرز عمارة وفنون العصر العثمانى منها تخطيط المسجد وتصميم المنبر ودكة المقرئ وزخرفة التوريق العثمانى (طراز الرومى) الذى يغطى بدن المئذنة وكتلة المداخل ، محفوراً فى الجص ويغطى باطن القبة أعلى الشخشيخة بالألوان الزيتية والزخارف الهندسية ذات الطابع العثمانى على الأبواب والشبابيك بطريقة الحشوات وعلى بدن دكة المقرئ بطريقة السدايب ، إلى جانب التأكيد على رفع شعار الدولة العلية على قمة المئذنة وأعلى القبة الضريحية وعلى قبتى المنبر متمثلاً فى الهلال المغلق تتوسط النجمة الرباعية، إضافة إلى مظاهر التأثر بالعمارة والفن فى أوروبا فى عصر النهضة وتمثل فى زخرفة التاج والدرع حول درابزين دكة المبلغ والأعمدة التى تحملها وما عليها من زخارف والزخارف الجصية بدائر القبة علو الفسقية بصحن الحرم، وكذلك الأعمدة المعدنية التى تحملها مدموغة بكلمة Paris اى أنها جلبت من فرنسا .

وإذا كانت وسائل التغطية فى الطراز الوافد هى القبة المركزية وأنصافها على بيت الصلاة والقباب الضحلة على أروقة الحرم حول الصحن, فإن المسجد (موضوع البحث) سقفه مستوى من الأسمنت المسلح على أروقة الحرم حول الصحن وعلى بيت الصلاة باستثناء المنطقة المربعة الوسطى يتوسط سقفها شخشيخة .

يهدف البحث إلى دراسة ونشر هذا المسجد وهو غير مسجل فى عداد الآثار الإسلامية وينشر لأول مرة ، ويتبع البحث المنهج الوصفى والمنهج التحليلى المقارن وصولاً إلى نتائج جديدة.

DOI:10.12816/0036543

Al-Hermil Mosque in Mahalet Marhum (1328 AH / 1910AC)
A Unique Style Of Mosques planning Al-Gharbiya Governorate

Dr. Mahmoud saad elgendy
Assistant Professor of Islamic Archaeology- Faculty Of Arts – Port Said University

Abstract:

Al-Hermil Mosque, founded in the village of Mahalet Marhum, Tanta (Al-Gharbiya Governorate) by the deceased Mohamed al-Hermil in 1328 AH/1910AC, is very important for it was planned as a mixture of the foreign style (of mosques in the Ottoman era) and the local style, wherein the mosque consists of prayer area and the *haram*. But the prayer place was planned according to the local style; it was a rectangular area including a square place covered by an octagonal shokhshikha surrounded by four arcane: the *qiblah*, the back, and the two sides.

If the position of the *haram* in the foreign style suits the prayer place, it has come in the planning of this mosque at the western south side.

The significance of this mosque is due to the fact that it gathers the style and arts of the Mamalik state renewed by Abbas Helmi II (1310-33 AH)/(1892-1914). This is seen in minaret which was so elegant, high and beautifully decorated like the *qiblah*, in the outer surface of the dome which was highly decorated with glass—a style common in the Mamluk age, and in the decorated star dishes on the two feathers of the pulpit and *rawdah* door, etc.—an original *Mamluk* decoration. The pulpit was well designed and decorated according to the Ottoman style. This is in addition to the influence of the architecture and art of European renaissance. It was also seen in the decorated crown and arm around the banister of the teller and the pillars holding it—the metal pillars which were sealed with the word "Paris" indicating that they were brought up from France.

The paper aims at studying and spreading this mosque which, not recorded among the Islamic monuments, is being spread for the first time. The research paper follows the descriptive as well as the comparative analytic method for new results.

موقع الأثر :

يقع مسجد الهرميل (1) بقرية محلة (2) مرحوم التابعة لمركز طنطا بمحافظة الغربية (شكل1).

المنشئ وتاريخ الإنشاء:

أنشأ هذا المسجد (لوحة 1) المرحوم محمد الهرميل أحمد (3) سنة (1328هـ/1910م) وذلك بمنة ورعاية مولانا خديوى مصر عباس حلمى الثانى (1332–1309هـ/ 1892–1914م) (4) كما ورد فى النص التأسيسى للمسجد أعلى المدخل الرئيسى الذى يتوسط الواجهة الشمالية الغربية.

الوصف المعمارى للمسجد :

أولاً: المسجد من الخارج (الواجهات والمداخل) :

للمسجد ثلاث واجهات , بنيت جميعها بالطوب الآجر المغطى بالجص (5), وزخرفت بطريقة الحز بأشكال مداميك , وتنتهى من أعلاها بكورنيش من صفين من المقرنصات الجصية الحلبية بدوال، يعلوها شرافات جصية على هيئة ورقة نباتية خماسية (6) ملئت واجهتها بزخارف نباتية بارزة قوامها حزمة تضم أربع زهرات لوتس على جانبيها ورقتان من فص واحد .

تميزت الواجهتان الشمالية الغربية والشمالية الشرقية إلى حد كبير بالتناظر والتماثل من خلال تقسيماتها المعمارية وتوزيع عناصرها , بينما الواجهة الجنوبية الشرقية يمثل عناصر التصميم الخارجى لها بروز المحراب الرئيسى الذى ينتصف جدار القبلة فى بيت الصلاة والثانوى الذى ينتصف جدار القبلة فى الحرم الجانبى وقاعدة المئذنة والقبة الضريحية فضلاً عن النوافذ , فى حين يشغل الواجهة الجنوبية الغربية دورات مياه حديثة حلَّت موضع مراحيض قديمة .

وقد وجد بأركان واجهات المسجد عند أطرافها الشمالى والشرقى انحراف أو ميل بسيط تم معالجته بعمل أعمدة اسطوانية مدمجة .

1- الواجهة الشمالية الغربية (شكل 2) , (لوحة 2) :

وهى تمثل الواجهة الرئيسة للمسجد وذلك لاحتوائها على المدخل الرئيسى لبيت الصلاة ومدخل الحرم الجانبى ويبلغ طولها 30,34م وارتفاعها 11,75م , وتم تقسيمها إلى قطاعات رأسية بواسطة أكتاف بنائية تبرز عن سمت الواجهة بمقدار 30,م (7) نظمت فيها الأبواب والنوافذ .

المدخل الرئيسى لبيت الصلاة (لوحة 3) :

تقع كتلة المدخل على بعد 5م من الطرف الشمالى للواجهة الشمالية الغربية على محور المحراب، وهو من المداخل البارزة (8) حيث يبرز عن سمت الواجهة بأكتاف بنائية بمقدار 50,م ويبلغ عرضها 70,م ويرتفع عن الواجهة بمقدار 1م، وقد انتشر هذا النوع من المداخل بالعمائر الدينية والمدنية بالقاهرة ومدن وقرى الدلتا والوجه البحرى (9).

يتوسط كتلة المدخل حجر يبلغ اتساعه 2,20م يتقدمه مكسلتان مربعتان أبعاد كل منها 40,م مبنية بالطوب ويغطيها الملاط , يتصدر كل منها عمود من المعدن قاعدته مثمنة وبدنه مضلع يعلو تاجه طبلية من الخشب يعلوها جلسة من الرخام .

يتوسط حجر المدخل فتحة باب مربع اتساعه 1,30 م وارتفاعه 2,95 م يفتح على بيت الصلاة , يغلق عليها مصراعان من الخشب عرض كل مصراع 65,م ومقسم إلى ثلاث حشوات العليا والسفلى بقجتان يشغلهما زخرفة المعقلى المائل بأركانها أربع لوزات نفذت بطريقة الحشوات المجمعة , الحشوة الوسطى تمساح بها زخارف من تكوينات هندسية فى تكرار رأسى قوامها نجمة سداسية مركزية يدور حولها ستة أشكال دقماق وست لوزات نفذت هى الأخرى بطريقة الحشوات (شكل 3) (لوحة 4) يدور قائما المصراعين فى تجويف أعتاب من الرخام (سكرجة) علوى يكتنفه صدران مقرنصان من الجص وسفلى يتقدمه درجة واحدة من الرخام ترتفع عن الأرض بمقدار 20, م , ويحلى حافة المصراع الأيسر إطار حاكم للغلق عبارة عن قائم نصف اسطوانى .

يعلوباب المدخل عتب رخامى نقشت عليه كتابة بالخط الفارسى على مهاد من زخارف نباتية دقيقة داخل إطارات زخرفية على شكل بجور يتوسطها وريدات مفصصة نفذت جميعها بالحفر البارز .

تقع الكتابات فى ثلاثة أسطر من الأبيات الشعرية اشتملت من حيث المضمون على ماهيّة المنشأة كونها مسجداً لله تعالى وعلى اسم المنشئ محمد الهرميل أحمد وتاريخ الإنشاء سنة 1328هـ المدوّن بطريقة حساب الجمل بالإضافة إلى الإشارة إلى خديوى مصر عباس حلمى الثانى نصها كالتالى : (شكل 4) (لوحة 5)

بمنة مولانا تأسس مسجد لمنشيه بالإخلاص لله يشهد

محمد الهرميل أحمد يرتجى من الله حسناً للختام ويقصد

ومذ تم ناداه القبول مؤرخاً جلى على التقوى تأسس مسجد1328

107 521 547 110 43 .

يحيط بهذا العتب الرخامى تربيعة ناقصة من جفت مستقيم ذى ميمات بارز من الجص على شكل بانوه تتدلى أسفل جانبيه بقج من الجص مكونة شكلاً زخرفياً نجمياً تتوسطه وريدة مفصصة بارزة.

يعلو فتحة الباب والعتب الرخامى نافذة معقودة بعقد مدبب يكتنفها عمودان حجريان رشيقان بقواعد مربعة وتيجان ناقوسية , يغشيها ستارة جصية من زخارف هندسية ونباتية دقيقة قوامها وريدة سداسية مركزية يدور حولها أشكال سداسية .

يدور حول هذه النافذة تربيعة ناقصة محددة بالجفت البارز ومقسمة إلى مستطيلات رأسية وأفقية ملئت جميعها بزخارف نباتية مورقة ومحورة (طراز الرومى) (10) نفذت بالحفر البارز فى الجص على أرضية زرقاء .

يتوج كتلة المدخل عقد مدائنى ملئ فصه الأوسط بزخارف نباتية بارزة مورقة ومحورة , أسفله صدر مقرنص يمتد ليشغل الفصين الجانبين نظم فى ثلاث حطات من مستويات متعددة من النوع الحلبى يشغل بعضها زخارف مشعة وأخرى مضلعة تنتهى بدوال , ويشغل كوشتى العقد زخارف نباتية جصية بارزة مورقة ومحورة (طراز الرومى) على أرضية زرقاء , ويحيط بالعقد المدائنى وكوشتيه إطارات جصية بارزة من جفوت لاعبة تتحد مع جفوت أخرى مستقيمة ذى ميمات ,يعلو ذلك إفريز من حطتين من المقرنصات الحلبية بداير كتلة المدخل , يعلوه إزارات متدرجة يتوجها صف من الشرافات .

على يمين ويسار كتلة المدخل نظمت نافذتان متماثلتان يبلغ اتساعها 1,50م وارتفاعها 2,20م ومعقودة بعقد ثلاثى يؤطره جفت لاعب ذى ميمات تحيط به تربيعة ناقصة من جفت ذى ميمات تتدلى على جانبى العقد , غشيت كل منها بستارة من مشغولات معدنية من أسياخ عرضية وأرماح رأسية على شكل مستطيلات يملؤها أشكال هندسية وأخرى حلزونية وحزم وسهام , بينما ملئ الجزء العلوى المعقود بالزجاج الملون المعشق بإطارات من الخشب المفصص ويغلق على كل منهما مصراعان من الخشب (لوحة 6) .

إلى اليسار من كتلة المدخل وعلى مسافة 3,5م من النافذة التى على يساره توجد فتحة باب معقودة بعقد ثلاثى تحيط به تربيعة من جفت ذى ميمات يبلغ اتساعها 1,50م وارتفاعها 2,70م تفتح على حجرة شيخ المسجد ويغلق عليها مصراعان من الخشب يبلغ عرض كل مصراع 70,م ومقسم إلى حشوات ، العليا والسفلى بقجتان بهما زخارف أشكال معقلى مائل بأركانها أربع لوزات متدابرة , والحشوة الوسطى تمساح بها زخارف هندسية قوامها أنصاف أطباق نجمية ثمانية على الأضلاع وأرباعها بالأركان ، ويشغل الفراغات بينها تكوينات هندسية من حشوة سباعية بمخموس نفذ جمعية بطريقة الحشوات المجمعة , بينما يشغل الجزء المعقود أعلى فتحة الباب ستارة من مشغولات معدنية على هيئة أشكال هندسية من دوائر وأشكال بيضاوية ملئت بأشكال حلزونية , ويؤطر فتحة الباب برور خشب مفرز محلى ببساطيم (شكل 5) (لوحة 7) .

على يسار باب حجرة شيخ المسجد وعلى مسافة 4,10م توجد فتحة باب مربع يبلغ اتساعها 1,25م وارتفاعها 3,05م (مستحدثة) تفتح على مخزن خاص بالمسجد ويغلق عليها باب خشب حديث.

المدخل الثانى على الحرم الجانبى (لوحة 8) :

على يسار باب المخزن وعلى بعد 3,90م يوجد المدخل الثانى بالواجهة الشمالية الغربية يتميز ببساطته ويؤدى إلى الحرم الجانبى للمسجد , وهو عبارة عن فتحة باب مربع اتساعها 1,25م وارتفاعها 2,80م له عتب علوى وسفلى رخام , يغلق عليها باب من مصراعين عرض كل مصراع 60, م ومقسم إلى خمس حشوات العليا والسفلى بقجتان بهما زخرفة المفروكة المائلة ، والوسطى تمساح بها زخارف هندسية بأعلاها وأسفلها حشوات تاريخ نفذ جميعه بطريقة الحشوات المجمعة .

يعلو هذا الباب كتابات قرآنية بخط النسخ البارز على لوحة من الرخام داخل إطار زخرفى بارز مفصص على أرضية من زخارف نباتية دقيقة نصها : " وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون " (11) .

ويعلو فتحة الباب نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب مغشاة بشبكة من الجص المفرغ والمخرم بأشكال هندسية قوامها طبق نجمى ثمانى مركزى يحيط به أجزاؤه ويكتنفها عمودان رشيقان بقواعد وتيجان أسطوانية , يعلوها عقد مدائنى طاقيته العليا ينبعث من مركزها ضلوع مشعة

وزين إطاره الخارجى بجفت لاعب يتحد مع جفت آخر من ميمات ، و يكتنف هذا المدخل من أعلى نافذتان معقودتان تطلان على الحرم الجانبى .

2- الواجهة الشمالية الشرقية (شكل 6 ، 7) (لوحة 9) :

يبلغ طولها 14,68م وارتفاعها 11,75م يتوسطها المدخل الثانى لبيت الصلاة (12) وهو مماثل للمدخل الرئيسى تماماً إلاّ أن عتبه الرخامى الذى يعلو فتحة الباب يحتوى على كتابات قرآنية بارزة بخط الثلث وملونة باللون الأسود داخل إطار زخرفى بارز وملون باللون الأزرق على مهاد من زخارف نباتية دقيقة نصها : " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلاالله (13)" .

على يمين ويسار كتلة المدخل وعلى مسافة 2,10م نظمت نافذتان معقودتان بعقد ثلاثى يغلق كل منهما مصراعان من الخشب تماثل نوافذ الواجهة الشمالية الغربية .

يوجد بركنى هذه الواجهة عند طرفيها الشمالى والشرقى شطف به أعمدة بنائية مدمجة اسطوانية الشكل ترتد قليلاً عن سمت الواجهة ، وضعها المعمار لمعالجة انحراف أو ميل عند التقاء الواجهة بالواجهات الأخرى .

3- الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة 10) :

إذا كانت الواجهة الشمالية الغربية هى الواجهة الرئيسة لاحتوائها على المدخل الرئيسى لبيت الصلاة ومدخل الحرم الجانبى ، فإن الواجهة الجنوبية الشرقية تضم وحدات وعناصر معمارية مهمة منها القبة الضريحية والمئذنة ، فضلاً عن بروز كتلة المحراب الرئيسى الذى يتوسط جدار القبلة الرئيسى ببيت الصلاة والمحراب الثانوى الذى يتوسط جدار القبلة بالحرم الجانبى وباب بنهاية طرفها الجنوبى يفتح على دورات مياه حديثة تشغل الواجهة الجنوبية الغربية .

يبلغ طول الواجهة 30,34م وارتفاعها 11,75م , يبرز عن سمتها حنية المحراب الرئيسى الذى يتوسط جدار القبلة ببيت الصلاة على مسافة 5,25م من طرفها الشرقى , وتتميز بكبر حجمها وبروزها الكبير , يكتنف جانبيها بروزان آخران للتقوية والتدعيم .

على يمين ويسار بروز المحراب الرئيسى نافذتان تفتحان على بيت الصلاة وتماثلان نوافذ الواجهات الأخرى .

تمتد الواجهة بعد نهاية جدار القبلة ببيت الصلاة إلى جهة الجنوب وعلى مسافة 7م من كتلة المحراب الرئيسى ، حيث يبدأ الضلع الجنوبى الشرقى للقبة الضريحية الملحقة بالمسجد يتوسطه نافذة تماثل النوافذ السابقة .

يلى ذلك على مسافة 10,75م من كتلة المحراب الرئيسى إلى جهة الجنوب مع نهاية الضلع الجنوبى الشرقى للقبة الضريحية الضلع الجنوبى الشرقى لقاعدة المئذنة وهو مصمت أصم إلاّ من فتحة مزغلية تزود سلم المئذنة بالضوء والهواء .

على بعد 2,5م من قاعدة المئذنة إلى جهة الجنوب يوجد بروز المحراب الثانى وهو بروز بسيط يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى للحرم الجانبى يعلوه نافذتان معقودتان بعقد مدبب .

تمتد الواجهة بعد ذلك إلى جهة الجنوب حيث يوجد بطرفها الجنوبى باب يفتح على دورات مياه حديثة حلّت موضع مراحيض قديمة يعلوه نافذتان معقودتان .

ثانيا المسجد من الداخل :

1- التخطيط (شكل 8 – أ،ب) والجدران الداخلية :

ينقسم المسجد الى قسمين رئيسين هما بيت الصلاة فى الجهة الشمالية الشرقية والحرم الجانبى فى الجهة الجنوبية الغربية يربط بينهما ممر أو دركات توزيع على جانبيه القبة الضريحية إلى جهة الجنوب وحجرة شيخ المسجد جهة الغرب .

بيت الصلاة من الداخل (لوحة 11) عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها 13.70م x 12.20م وقدرها 167.14م مقسمة إلى ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين من عقود نصف دائرية تسير موازية لجدار القبلة , رواق القبلة ورواق المؤخر متساويان طول كل منهما 12.20م وعمقه 4.10م ,بينما الرواق الأوسط أكبرها وأوسعها يبلغ عمقه 5.50م حيث يقع المدخل الثانى لبيت الصلاة بالواجهة الشمالية الشرقية عند طرفه البحرى وعلى محوره عند طرفه القبلى يقع الباب الداخلى الذى يتوصل منه إلى الحرم الجانبى, ويتوسطه منطقة وسطى مربعة طول ضلعها 5.50م ، محددة بواسطة أربعة أعمدة رخامية مثمنة ذات قواعد مربعة ، يعلو تيجانها طبالى خشبية مربعة يرتكز عليها أربعة عقود على شكل حدوة الفرس يربط بين أرجلها أوتار خشبية برسم أدوات الإنارة فضلاً عن وظيفتها الإنشائية فى التدعيم والتثبيت, يغطيها شخشيخة مثمنة الشكل بدائرها نوافذ للتهوية والإنارة يعلوها قبة.

يتبع تخطيط بيت الصلاة التخطيط ذو الأروقة دون الصحن أو الدورقاعة ، ويتكون هذا النوع من التخطيطات من مساحة مستطيلة مقسمة إلى أروقة بواسطة عدد من البائكات ذات العقود التى تسير موازية لجدار القبلة أو عمودية عليه ويغطى البلاطة الوسطى من الرواق الأوسط شخشيخة أو قبة ترتفع عن مستوى باقى السقف فتحت بها نوافذ للإنارة والتهوية.

انتشر هذا النوع من التخطيط فى مساجد العصر العثمانى فى القاهرة (14), كما انتشر بين مساجد قرى ومدن الدلتا والوجه البحرى ، ومن نماذجه فى محافظة الغربية مسجد عز الرجال (1312هـ/1894م) ومسجد أحمد باشا المنشاوى (1328-1322هـ/1904-1909م) بطنطا(15), ومسجد أبو العباس الحريثى (951هـ/1544م) ، ومسجد الحمايدة (1283هـ/ 1866م) ببرما ، ومسجد حسنى باشا (1297-1298هـ/ 1879-1880م) بنواج مركز طنطا (16) , ومسجد إسماعيل بن إيواظ (1134هـ/1721م) بجناج مركز بسيون (17), وجامع غنيم (1320هـ/1902م) بكفر الثعبانية مركز سمنود(18)

الجدران الداخلية :

1- الجدار الجنوبى الشرقى (لوحة 12) :

بُنى جميعه بالطوب الآجر المغطى بالجص يتوسطه المحراب على يساره منبر من الخشب ، وفتحت به نافذتان على يمين ويسار المحراب معقودتان بعقد ثلاثى ترتفع كل منهما عن الأرض بمقدار 0.80 م عمق جلستها 0.87 م مفروش أرضيتها بالحجر الجيرى ويبلغ اتساع فتحتها من الخارج 1.75 م ومن الداخل 1.30 م وارتفاعها 1.76 م غشيتا بستارة معدنية ويغلق عليها مصراعان من الخشب ، كما فتح بالطرف الشرقى من الجدار كتبية ترتفع عن الأرض بمقدار 0.30 م وارتفاعها 2.03 م واتساعها 0.60 م وعمقها 0.35 م بها أرفف خشبية لحفظ المصاحف والكتب وغيرها .

2- الجدار الشمالى الغربى (لوحة 13) :

يبلغ طوله 12.11 م يتوسطه المدخل الرئيسى لبيت الصلاة على محور المحراب ، يعلو فتحته دكة المبلغ تطل عليها نافذة معقودة بعقد مدبب مغشاة بستارة جصية مفرغة بأشكال هندسية تزود دكة المبلغ بالضوء والهواء ، وقد نظمت على جانبيه نافذتان معقودتان بعقد ثلاثى مماثلة لنوافذ الجدار الجنوبى الشرقى وعلى محورها .

3- الجدار الشمالى الشرقى :

يبلغ طوله 13.70 م يتوسطه المدخل الثانى لبيت الصلاة يعلو فتحته نافذة معقودة صنو النافذة أعلى فتحة المدخل الرئيسى وعلى جانبيه نافذتان معقودتان بعقد ثلاثى تماثلان النوافذ الأخرى .

4- الجدار الجنوبى الغربى (لوحة 14) :

يمتد من الجنوب إلى الغرب وقد نظمت به ثلاثة أبواب : الأوسط منها على محور المدخل الثانى لبيت الصلاة يفتح على دركاة توزيع يتوصل منها إلى الحرم الجانبى ، فتحته معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها 1.30 م وارتفاعها 2.25 م يؤطرها برور خشب محلّى بالبساطيم ، ويغلق عليها مصراعان متماثلان قسم كل منها إلى خمس حشوات العليا والسفلى بقجتان بهما زخرفة المفروكة المائلة ، الثانية والرابعة تاريخ ملساء ، الوسطى تمساح مزدوجة نفذ جميعه بطريقة الحشوات ، وقد ملئت المنطقة المعقودة أعلى الباب المربع بالزجاج المعشق بالسدابات ، ويعلو الباب ثلاث نوافذ تفتح على السطح، الوسطى معقودة يكتنفها نافذتان مستطيلتان ملئت جميعها بالزجاج الملون المعشق بالسدابات .

على يمين ويسار الباب الأوسط يوجد بابان أحدهما جهة الجنوب على بعد 2.75 م من الباب الأوسط يفتح من رواق القبلة على القبة الضريحية ، والآخر جهة الغرب على مسافة 2.57 م من الباب الأوسط يفتح من رواق المؤخر على حجرة شيخ المسجد يغلق على كل منهما مصراعان يماثلان مصراعى الباب الأوسط .

الحرم الجانبى من الداخل (لوحة 15) :

يقع على محور الرواق الأوسط فبيت الصلاة مدخلان أحدهما خارجى يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية والثانى داخلى يتوسط الجدار الجنوبى الغربى يفتح على دركات توزيع طولها 3.90 م وعرضها 2.60 م تفتح عليها ثلاثة مداخل: الأول جهة الجنوب يفتح على القبة الضريحية وهى حجرة مستطيلة أبعادها 5.40 م x 3.90 م ، تفتح أيضا على رواق القبلة فى بيت الصلاة بباب (سبق وصفه) والثانى يقابله فى جهة الغرب يفتح على حجرة شيخ المسجد اتساع كل منهما 1.12 م وارتفاعه 2.30 م ، وهى حجرة مساحتها مربعة تقريبا 4 م x 3.90 م تفتح أيضا على رواق المؤخر فى بيت الصلاة بباب (سبق وصفه) ، كما تفتح على الخارج بباب (سبق وصفه) بالواجهة الشمالية الغربية والمدخل الثالث على محور مدخل بيت الصلاة يؤدى إلى الحرم الجانبى يغلق على كل منها باب من مصراعين متماثلين على غرار الأبواب بالجدار الجنوبى الغربى لبيت الصلاة .

الحرم الجانبى من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها 14.87 م x 11.90 م يتوسطها صحن مكشوف مساحته مستطيلة 7.25 م × 6.30 م يدور حوله ثلاثة أروقة ، الأول الشمالى الشرقى مما يلى الممر الذى يتوصل منه إلى بيت الصلاة طوله 7.45 م وعمقه 5.40 م يفتح على الصحن بأربعة عقود على شكل حدوة الفرس محمولة على خمسة أعمدة رخامية ارتفاع كل منها 3م ذات بدن اسطوانى وتاج مثمن وقاعدة مربعة متدرجة ، يشغل طرفى هذا الرواق من الجهة الجنوبية قاعدة المئذنة أبعادها 5.40 م × 3.30 م ومن الجهة الغربية حجرة مخزن أبعادها 3.30 م × 2.30 م تقع خلف حجرة شيخ المسجد على امتداد الواجهة الشمالية الغربية للمسجد حيث تفتح عليها بباب حديث وتفتح من الداخل على الرواق الشمالى الغربى للحرم الجانبى بباب آخر حديث ارتفاعه 2.10 م واتساعه 0.70 م ، والرواق الثانى هو الرواق الجنوبى الشرقى طوله 7.87 م وعمقه 3.30 م يتوسط جداره الجنوبى الشرقى محراب مجوف بسيط مغطى بالجص وتحتل قاعدة المئذنة طرفه الشرقى وتفتح عليه بباب خشب حديث ارتفاعه 2.30 م واتساعه 0.70 م ويطل الرواق على الصحن بعقدين من النوع المخموس على أعمدة رخامية ، الرواق الثالث وهو الرواق الشمالى الغربى يبلغ طوله 7.87 م وعمقه 3.30 م يتوسط جداره الشمالى الغربى باب مدخله على الواجهة الشمالية الغربية ، وتقع عند طرفه الغربى حجرة مخزن (سبق وصفها) تفتح عليه بباب حديث ويفتح على الصحن بعقدين مخموسين على أعمدة رخامية ، أما من الناحية الجنوبية الغربية فقد فتح بجداره باب مقنطر يفتح على دورات مياه حديثه .

يتوسط الصحن ميضأة أو فسقية للوضوء مثمنة الشكل (لوحة 16) يغطيها قبة ضحلة ملساء مبنية بالطوب المغطى بالجص تقوم على رقبة مثمنة بدائرها العلوى كرانيش جصية بارزة وبدائرها السفلى جفوت مستقيمة ذى ميمات بأعلاها رفرف جصى مزخرف بزخارف جصية بارزة قوامها زخرفة الكأس (الفروته) على جانبيها زهرة الأنتيمون فى تكرار مستمر ، ويغطى سطح الرفرف قراميد فخار ، يحمل رقبة القبة ثمانية عقود نصف دائرية (19) حول طاراتها جفوت لاعبة ذى ميمات، وتتكئ أرجل العقود على أكتاف وطبالى يربط بينها أوتار معدنية ، تقوم بدورها على ثمانية أعمدة معدنية أبدانها مثمنة مزخرفة بخشخانات وتيجان وقواعد ناقوسية نقش على قواعدها كلمة (Paris) بالحفر البارز طليت جميعها بألوان زيتية خضراء ، يوجد أسفل القبة بناء حديث على شكل مثمن يرتفع عن الأرض بمقدار 1.25 م وطول ضلعه 1م مزروع بنباتات كان فى الأصل فسقية للضوء .

2- السقف (لوحة 17) :

يسقف بيت الصلاة سقف مسطح مستو من الأسمنت المسلح (20) يتوسط سقف المنطقة الوسطى المربعة فانوس أو شخشيخة مثمنة الشكل طول ضلعها 1.60م بأركانها سراويل جصية هابطة بأعلاها منظر الكعبة المشرفة مرسومة بألوان زيتية خضراء , وقد فتح بكل ضلع من أضلاعها فتحة معقودة بدائرها زخرفة مداميك متباينة باللونين الأبيض والأسود على غرار الأبلق مرسومة بالألوان الزيتية , يتوسطها نافذة مربعة يغلق عليها ضلفتان من سدابات خشبية مملوءة بالزجاج يدور حولها إطار زخرفى من الزجاج الملون المعشق بسدابات بأشكال هندسية , بدائر المثمن من أعلى رقبة مستديرة يقوم عليها قبة زخارفها غاية فى الروعة والجمال مرسومة بالألوان الزيتية قوامها زخارف نباتية محورة من طراز الرومى (شكل 9) (لوحة 18) .

يغطى أروقة الحرم حول الصحن سقف مسطح مستو من الأسمنت المسلح ، وكذلك الممر المؤدى إليه من بيت الصلاة لكنه فى مستوى ينخفض عن سقف بيت الصلاة بمقدار 2م .

3- المحراب (لوحة 19) :

يتوسط جدار القبلة فى بيت الصلاة داخل كتلة عرضها 2.25م تبرز قليلاً عن سمت الجدار بمقدار 10. م مكسوة ببلاطات قيشانى حديثة , وهو عبارة عن حنية مجوفة بعمق كبير يبلغ 1,23م يتجلى فى بروزها الضخم من الخارج واتساعها 1,65م وارتفاعها 3,40م معقودة بعقد نصف دائرى مكسوة بطبقة سميكة من الجص كسيت بأقطاب رخامية ملونة حديثة , أما طاقية المحراب فقد طليت باللون الأبيض , يكتنف المحراب صدران بكل منهما عمود اسطوانى من الرخام به خشخانات وقاعدة مستطيلة وتاج من ورق الأكانتس وزخرفة البيضة والسهم يعلوه طبلية متدرجة يتكئ عليها عقد المحراب .

كما يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى للحرم محراب آخر مجوف بسيط مكسو بالجص خالٍ من الزخارف (21) .

4- المنبر (لوحة 20) :

يجاور المحراب منبر من الخشب يتكون من مدرج وجوسق (22) يبلغ ارتفاعه 5,50م وطول قاعدته 3,90م وعرضها 90,م ترتفع عن الأرض بمقدار 40,م تتكون من مربوعات ومستطيلات متناوبة وتمتد لتشكل درجة أمام باب المقدم .

باب المقدم عبارة عن فتحة مربعة يؤطر أعلاها من الداخل زخرفة خورنق يبلغ ارتفاعها 1,80م واتساعها 65,م يغلق عليها مصراعان متماثلان كل منهما من حشوة واحدة زخارفها من أنصاف وأرباع وأثمان طبق نجمى سداسى يملأ الفراغات ، بينها تكوينات هندسية من حشوة خماسية وزقاق وتاسومة وسقط وبيت غراب نفذ جميعه بطريقة الحشوات المجمعة (لوحة 21) ويكتنف الباب جانبان كل منهما من ثلاث حشوات : العليا والسفلى بقجتان بكل منهما زخرفة مسدس سروة من حشوات مجمعة والوسطى تمساح بها زخرفة أجزاء من طبق نجمى سداسى وأشكال أخرى من حشوات مجمعة , يعلو الباب قبيبة مضلعة يخرج من مركزها سفود به رمانة يتوجها هلال بداخله نجمة شعار الدولة العلية (23) ،ويفتح باب المقدم على درج مكون من تسع درجات يؤدى إلى جلسة الخطيب .

على جانبى الدرج درابزين أو حاجزان يمنعان الخطيب من السقوط ويستند عليهما عند الصعود كل منهما عبارة عن قاطوع من تسع حشوات , الأولى والتاسعة متلوتتان زخارفها من ربع وأثمان طبق نجمى ثمانى بزوايا المثلث مع حشوة سباعية ومخموس من حشوات مجمعة , الحشوات الثانية والرابعة والسادسة والثامنة تماسيح بها خرط ميمونى مربع قائم ، و أما الحشوة الخامسة وهى الوسطى فهى بقجة زخارفها من أرباع طبق نجمى ثمانى بأركان المربع مع حشوة سباعية ومخموس من حشوات مجمعة .

أسفل الدرابزين على جانبى المنبر توجد الريشتان (شكل 10) (لوحة 22) ملئتا بزخارف هندسية قوامها طبق نجمى مركزى إثناعشرى يدور حوله أنصافه على الأضلاع وأرباعه بزوايا المثلث يملأ الفراغات بينها تكوينات هندسية من حشوات سداسية وزقاق وبيت غراب , ويدور حول كل ريشة إزار زخارفه عبارة عن أنصاف مسدس سروة نفذ جميعه بطريقة الحشوات المجمعة.

فى مؤخرة ريشتى المنبر على الجانبين يوجد بابا الروضة (24) , ارتفاع كل منهما 1,27م واتساعه 63,م يؤطر فتحته من أعلى زخرفة خورنق يغلق عليها مصراع واحد بمركزه طبق نجمى سداسى غير مكتمل يدور حوله أجزاؤه مع مسدس سروة وأجزاؤه نفذ جميعه بطريقة الحشوات المجمعة , وبأعلاه حشوة تاريخ فارغة .

أعلى بابى الروضة توجد منطقة زخرفية مستطيلة تمثلان جانبى جلسة الخطيب زخارفها من طبق نجمى مركزى عشارى يدور حوله أنصافه على الأضلاع وأرباعه بالأركان ، يملأ الفراغات بينها تكوينات وأشكال هندسية متنوعة جميعه بالحشوات المجمعة .

يفضى درج المنبر إلى جلسة الخطيب على جانبيها حاجزان كل منهما من ثلاث حشوات الوسطى تاريخ ملئت بالخرط الميمونى المربع المائل يكتنفها حشوتا تمساح ملئتا بالميمونى المربع القائم .

يعلو جلسة الخطيب جوسق محمول على أربعة قوائم قطاعها مستطيل بصدور محليّة تحصر بينها مؤخر مغلق خالٍ من الزخرفة ، وجانبان ومقدم يؤطرها زخرفة خورنق يضمها من أعلى كورنيش بدائره ثلاثة صفوف مقرنصة بدوال يعلوه قبيبة مضلعة مثل التى تعلو باب المقدم فقدت باقى أجزائها .

5- دكة المبلغ (لوحة 23) :

تحتل دكة المبلغ جزءاً من البلاطة الوسطى من رواق المؤخر على صدر الجدار الشمالى الغربى تجاه المحراب وأعلى باب المدخل الرئيسى (25) , وهى دكة من الخشب مستطيلة الشكل أبعادها 2,17م × 1,77م وارتفاعها عن الأرض 3,50م تقوم على أربعة أعمدة خشبية ذات أبدان أسطوانية وقواعد أسطوانية مركبة محلاة بزخارف نباتية محزوزة وتيجان مركبة بها ورقة الأكنتس وزخرفة البيضة والسهم , يدور حول صدر الدكة وجانبيها درابزين من برامق حرة خرط عرنوس يتوجه عقد مستديرمحلى بزخارف هندسية ونباتية , كما يحلى صدر الدكة زخرفة الدرع والتاج قوام زخارفه ورقة الأكنتس وزهرة الأنثيمون وأفرع حلزونية مورقة وكيزان صنوبر وأشكال محارية مفصصة وزخرفة البيضة والسهم (شكل 11) ، يعلو الدكة سقف رواق المؤخر أما سقفها لمن أسفلها فمن ألواح خشب سادة مفروش أرضيتها بألواح خشبية ، وتفتح عليها نافذة معقودة أعلى باب المدخل الرئيسى تزودها بالضوء والهواء ، وكان يتم الوصول إلى ظهر الدكة عن طريق سلم خشبى مثبت بالأرض على يمين الباب يؤدى الى فتحة بالدرابزين إلى صدر الدكة لكنه أزيل .

6- دكة المقرئ (لوحة 24) :

دكة من الخشب مستطيلة الشكل طولها 1.60 م وعرضها 1م وارتفاعها عن الأرض 1.30 م ، وهى دكة أحادية الاستخدام (26) تتكون من قسمين هما البدن والدرابزين ، أما البدن فهو عبارة عن صندوق مستطيل محمول على قوائم أربعة قطاعها مربع تنتهى من أسفل بأرجل قصيرة ومن أعلى بأشكال رمانات ، صدر الدكة وظهرها متماثلان كلا منهما مقسم إلى ثلاث مناطق يشغل الوسطى زخارف هندسية بالسدايب المجمعة ، بينما جانبى الدكة كل منهما على شكل مربع بداخله زخارف هندسية بالسدايب المجمعة ، يعلو البدن درابزين بداير الدكة أعلى جانبيها وظهرها ، أما الصدر فمفتوح لصعود المقرئ ، يتكون الدرابزين على جانبى الدكة من ثلاث حشوات الوسطى تاريخ يملؤها خرط ميمونى مربع مائل يكتنفها حشوتا تمساح فارغتان ، بينما ظهر الدكة يتكون من حشوتى تاريخ ملئتا بالخرط الميمونى المربع المائل يكتنفها ثلاث حشوات تمساح فارغة .

7- القبة الضريحية :

تقع القبة الضريحية خلف الجدار الجنوبى الغربى لبيت الصلاة عند طرفه جهة الجنوب حيث تفتح على رواق القبلة بباب يغلق عليه مصراعان (سبق وصفه) ، كذلك يتوصل إليها عن طريق باب آخر على مثال هذا الباب يتوسط جدارها الشمالى الغربى ويفتح على دركات التوزيع بين بيت الصلاة والحرم.

القبة من الداخل :

عبارة عن حجرة مستطيلة أبعادها5.50 م × 4م ، يتقدم جدارها الجنوبى الشرقى ايوان صغير(27) غير عميق معقود بعقد على هيئة حدوة الفرس يتوسط صدره نافذة معقودة بعقد ثلاثى يغلق عليها ستارة معدنية بأشكال هندسية ومصراعين خشب على مثال نوافذ الواجهات (لوحة 25) ، وفتح بجدارها الجنوبى الغربى عند طرفه جهة الغرب نافذة معقودة بعقد نصف دائرى ارتفاعها 1.35 م واتساعها 0.60 م تفتح على الرواق الشمالى الشرقى على صحن الحرم تم تغشيتها بستارة معدنية بأشكال هندسية ملئت بالزجاج ، والحجرة خالية من أية توابيت أو مقاصير .

يعلو الحجرة بأركانها منطقة انتقال (28) لتحويل المسقط المربع إلى مثمن عبارة عن حنايا ركنية نظمت فيها خمسة صفوف أو حطات من المقرنصات (29) الحلبية ملئت تجاويفها بزخارف ضلوع مشعة تتبعث من مركزها أو نصف وريدة إثنى عشرية بارزة بالتناوب تنتهى من أسفل بدوالى أو سراويل (30) حلبية هابطة تأخذ شكل المثلث المقلوب رأسه إلى أسفل وقاعدته إلى أعلى (31) , ويشغل الفراغ بين تلك الحنايا المقرنصة أربعة قنديليات شند مغشاة بالزجاج الملون المعشق بالسدابات الخشبية بأشكال هندسية ومعقودة .

أما رقبة القبة فهى مستديرة تقوم على المثمن الناتج من منطقة الانتقال بدائرها من أسفل إزار جصى سميك وفتح بها ثمانى نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى مملوءة بالزجاج .

تستقر الخوذة على رقبة القبة وهى نصف كروية ملساء باطنها خالٍ من الزخرفة يتدلى من قطبها سلسلة برسم القناديل (شكل 12) (لوحة 26) .

القبة من الخارج (شكل 12) (لوحة 27) :

تظهر القبة من الخارج أعلى سطح المسجد وتبدأ من منطقة الانتقال على هيئة أربعة مثلثات ركنية مقلوبة رأسها إلى أسفل منزلقة ومتدرجة مقسمة إلى خمسة مستويات مشطوفة تتحول عندها القبة إلى ثمانية أضلاع , يشغل المسافات بينها أربعة قنديليات شند محجوز كل منها داخل تربيعة محددة بجفت بارز مستقيم ذى ميمات من الجص .

تعلو منطقة الانتقال الرقبة المستديرة نظمت فيها ثمانى نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى بدائرها العلوى شريط أو حزام محصور بين إزارين من الجص ملئت أرضيته بزخارف جصية بارزة من أشكال كأسية مفصصة بداخلها ورقة نباتية يكتنفها من أعلى أنصاف مراوح نخيلية فى تكرار وتوالد مستمرين .

تستقر الخوذة على الرقبة المستديرة وهى عبارة عن قبة نصف كروية مبنية بالطوب المكسو بالجص قطاعها من الخارج على شكل عقد مدبب زخرف سطحها بزخارف دالية أو زجزاجية (32) تستدق كلما اتجهنا إلى أعلى حول قطبها الذى يخرج منه بروز جصى يعلوه زج أو سفود نحاسى به ثلاث تفافيح يتوجها هلال مغلق بداخله نجمة رباعية .

8- المئذنة (شكل 13) (لوحة 28) :

تقع المئذنة بالركن الجنوبى خلف القبة الضريحية ويمثل ضلع قاعدتها الجنوبى الشرقى جزءاً من الواجهة الجنوبية الشرقية ويفصل بين واجهة بيت الصلاة والقبة الضريحية وواجهة الحرم الجانبى .

تتكون المئذنة من قاعدة مربعة بأساس من الأرض ترتفع أعلى سطح المسجد وتتكون من مستويين يعلوها طابق مثمن ينتهى بشرفة آذان مثمنة ثم طابق أسطوانى ينتهى بشرفة آذان مستديرة ثم بدن أسطوانى منخفض يقوم عليه جوسق من أعمدة تحمل شرفة آذان مستديرة , يعلو الجوسق قبة ضحلة يخرج منها رقبة أسطوانية تحمل خوذة بصلية على هيئة القلة يعلوها سفود يحمل هلال ، وقد بنيت المئذنة جميعها بالطوب المغطى بطبقة سميكة من الجص (33) .

المئذنة من الخارج :

تقوم المئذنة على قاعدة مربعة تبدأ بأساس من الأرض وتتكون من مستويين, يرتفع الأول حتى مستوى سطح بيت الصلاة , وقد فتح بكل ضلع من أضلاعها فتحة مزغلية معقودة بعقد مدبب لإنارتها من الداخل , ويعلوه المستوى الثانى من القاعدة المربعة (لوحة 28) حيث يستدق ويرتد نحو الداخل عن المستوى الأول ويكتنف كل ضلع من أضلاعه عمودان أسطوانيان مدمجان بقواعد وتيجان مركبة ومقرنصة , وقد فتح بالضلع الشمالى الغربى باب مقنطر يبلغ إرتفاعه 1,20م تتسع فتحته كلما اتجهنا نحو الداخل , يتوسط كل ضلع تربيعة محددة بجفت مستقيم ذى ميمات يتوسطه صرة محددة بالجفت والميمة والإطار نفذت عليها زخارف محفورة فى الجص قوامها نجمة مركزية يدور حولها زخرفة كأسية ، بداخلها ورقة نباتية حولها فروع مورقة ويملأ زوايا المربع زخارف جصية نباتية محورة من طراز الرومى , وتنتهى القاعدة من أعلى بجفت مستقيم ذى ميمات ويبلغ ارتفاعها من مستوى الأرض 12,87م (34) .

يعلو القاعدة المربعة منطقة انتقال تحول المسقط المربع إلى مثمن عبارة عن أربعة مثلثات ركنية ملساء ومقلوبة محددة بالجفت والميمة ، يشغل الجوانب المحصورة بينها تربيعة محددة بالجفت والميمة بداخلها مدورة محددة بالجفت اللاعب ذى الميمة مقسمة إلى ثلاثة شطوب الأوسط غفل من الزخارف ويملأ العلوى والسفلى وزوايا المربع حول المدورة زخارف نباتية محورة من طراز الرومى .

يبدأ الطابق المثمن (لوحة 29) من منطقة الانتقال بإزار بارز يلف أضلاعه الثمانية وقد نظمت فيها تجاويف طولية معقودة بعقد منكسر زين إطاره الداخلى بطاقات مقرنصة والخارجى بجفت لاعب ذى ميمات , وملئت كوشتى العقد بزخارف نباتية محورة على طراز الرومى , ويكتنف كل تجويف عمودان بتيجان وقواعد مقرنصة يحلى أبدانها جفوت مستقيمة ذى ميمات , وقد فتحت فى هذه التجاويف أربع فتحات محورية مغشاة بشبكة جصية مخرمة ومفرغة بأشكال هندسية , تتقدمها أربع مشترفات تقوم كل منها على حطتين من مقرنصات بلدية بدوالى ويتصدرها درابزين من صدر وجانبين به زخارف هندسية ونباتية مفرغة فى الجص ويعلو قوائمه رمانات , تتناوب هذه التجاويف المفتوحة مع أربع مضاهيات صماء بها نفس الزخارف ويتقدمها تربيعة محددة بالجفت المستقيم ذى الميمات ملئت بزخارف جصية من أشكال هندسية دقيقة من نجوم ومسدسات .

يعلو التجاويف الطولية ثلاثة أشرطة جصية زخرفية محددة بإزارات من جفوت وميمات تلف بدن الطابق المثمن , العلوى والسفلى منها متماثلان ملئا بزخارف من وحدات هندسية مكررة عبارة عن أشكال بيضاوية ودائرية بها أشكال كأسية وأوراق ثلاثية , والشريط الأوسط زخارفه من نجمة سداسية يحيط بها أشكال سداسية .

يتوج الطابق المثمن مجموعات مقرنصة من ثلاثة صفوف من مقرنصات بلدية بدوال متعددة المستويات تحمل شرفة آذان مثمنة محجوزة بدرابزين مثمن , قسم كل ضلع من أضلاعه إلى ثلاثة مستطيلات ملئت بزخارف جصية مخرمة ومفرغة بأشكال هندسية ونباتية من بخاريات مفصصة وأوراق نباتية ثلاثية وفروع , وتعلو قوائمه رمانات , ويبلغ ارتفاع هذا الطابق 9م .

يعلو الطابق المثمن طابق آخر أسطوانى (لوحة 30) يبلغ ارتفاعه 7م , فتح به فى اتجاه القبلة باب مقنطر يفتح على شرفة الآذان الأولى, ويمتاز بالثراء الزخرفى ، حيث يغطى سطحه طبقة سميكة من الجص نفذت عليها زخارف نباتية مورقة ومحورة من طراز الرومى وأشكال بخاريات مفصصة وأشكال كأسية على هيئة أوراق مفصصة متعاكسة وأفرع لولبية وجدائل وأنصاف مراوح نخيلية بالإضافة إلى أشكال هندسية متداخلة تضمها أشرطة زخرفية تلف بدن المئذنة ، ويفصل بينها أحزمة محصورة بين إزارين من الجص السميك خالية من الزخرفة يتوسط أحدها زخرفة رباط مسدس .

يتوج هذا الطابق ثلاثة صفوف من المقرنصات البلدية بدوال يزين طاقات مقرنصات الصف الأول منها ستارة جصية مخرمة ومفرغة بأشكال هندسية , تحمل أعلاها شرفة آذان مستديرة يحجزها درابزين شقائقه من ستائر جصية مخرمة ومفرغة بأشكال هندسية وأخرى نباتية بالتناوب ، ويعلو قوائمه رمانات .

يعلو الطابق الأسطوانى الجوسق (لوحة 31) ويتكون من ثمانية أعمدة أسطوانية لها تيجان وقواعد أسطوانية محزمة تقوم على بدن أسطوانى منخفض الارتفاع ويربط بينها من أعلى عقود مفصصة يتوجها صفان من المقرنصات البلدية بدوال تحمل أعلاها شرفة آذان ثالثة على مثال الشرفة أسفلها لكنها أصغر منها حجماً .

يعلو الجوسق قبة ضحلة يخرج منها رقبة أسطوانية تحمل خوذة على شكل القلة (35) يخرج من مركزها زج أو سفود نحاسى يطوقه من أسفل أحزمة اسطوانية يعلوها ثلاث تفافيح يتوجها هلال .

ويبلغ ارتفاع الجوسق حتى باطن القبة 7م تقريباً وارتفاع الرقبة والخوذة حتى الهلال 4م تقريباً , وبذلك يبلغ الارتفاع الكلى للمئذنة 43م .

المئذنة من الداخل :

يتوصل إلى داخل المئذنة عن طريق باب بضلع قاعدتها الجنوبى الغربى من الرواق الجنوبى الشرقى بالحرم الجانبى يفتح على بئر المئذنة يتصدرها فحل مركزى أسطوانى مبنى بالطوب المكسو بالجص، يدور حوله درج مروحى مبنى بالطوب له أنوف معدنية يبلغ عدد درجاته حتى شرفة الآذان الأولى 120درجة وتنتهى بقورمة من الخشب يرتكز عليها سارى من الخشب تلتف حوله درجات مروحية خشب توصل إلى الجوسق وشرفة الآذان الأخيرة , وتم إنارة المستوى الأول من قاعدة المئذنة بفتحات مزغلية والمستوى الثانى منها بفتحات معقودة , وتم إنارة الطابق المثمن من خلال فتحات التجاويف الطولية المغشاة بستائر جصية .

الخاتمة ونتائج البحث :

بعد دراسة وصفية وتحليلية ومقارنة – أحسبها وافية – لمسجد الهرميل (1328هـ / 1910م) بقرية محلة مرحوم مركز طنطا بمحافظة الغربية توصل البحث إلى عدة نتائج منها :

– المسجد (موضوع البحث) يرجع تاريخ إنشائه إلى فترة حكم عباس حلمى الثانى خديوى مصر (1310– 33هـ / 1892– 1914م) وهو غير مسجل فى عداد الآثار الإسلامية وينشر لأول مرة .

– يمثل تخطيط المسجد نموذجاً نادراً لتخطيط المساجد فى مدن وقرى الوجه البحرى فى تلك الفترة فهو يجمع بين ملامح الطراز العثمانى الوافد من حيث اشتماله على بيت الصلاة والحرم وملامح الطراز المحلى من حيث تخطيط بيت الصلاة .

– تخطيط بيت الصلاة عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاثة أروقة تسير عقودها موازية وعمودية على جدار القبلة يتوسطها منطقة وسطى مربعة مغطاة بشخشيخة يدور حولها أربعة أروقة، هى رواق القبلة ورواق المؤخر والرواقان الجانبيان ، وهو تخطيط محلى انتشر فى مدن وقرى الدلتا والوجه البحرى فى هذه الفترة .

– الحرم فى الطراز العثمانى الوافد فى تخطيط المساجد يقع على محور بيت الصلاة وعلى امتداده , أما فى تخطيط المسجد (موضوع البحث) فإنه يقع فى الناحية الجنوبية الغربية من بيت الصلاة ويربط بينهما ممر وله مدخل بالواجهة الشمالية الغربية عند طرفها الغربى .

– وسائل التغطية فى الطراز الوافد هى القبة المركزية وأنصافها على بيت الصلاة والقباب الضحلة على أروقة الحرم حول الصحن , أما فى المسجد (موضوع البحث) فسقفه مستوٍ من الأسمنت المسلح على أروقة الحرم حول الصحن وعلى بيت الصلاة باستثناء المنطقة الوسطى المربعة يتوسط سقفها شخشيخة .

– يتميز المسجد فى توزيع عناصره المعمارية وملحقاته بالسيمترية والتناظر والتماثل فالمدخل الرئيسى يتوسط الواجهة الشمالية الغربية على محور المحراب ونوافذها على محور نوافذ جدار القبلة والمدخل الثانى بها على محور المحراب بالحرم الجانبى , والمدخل الثانوى لبيت الصلاة يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية على محور الباب الأوسط بالجدار الجنوبى الغربى المؤدى إلى الحرم ونوافذها على محورى باب القبة الضريحية وباب حجرة الإمام بنفس الجدار .

وبالنسبة للملحقات فإن القبة الضريحية وقاعدة المئذنة احتلت الركن الجنوبى خلف الجدار الجنوبى الغربى لبيت الصلاة ، واحتلت حجرة الإمام وخلفها مخزن خاص بالمسجد الركن الغربى منه وكلاهما تطلان على الحرم فى تناسق معمارى ملحوظ .

– ظهر فى هذا المسجد جلياً الاتجاه لإحياء عمارة وفنون العصر المملوكى الأصيلة ، وتمثل ذلك فى المئذنة التى تمتاز برشاقتها وارتفاعها وجمال زخارفها وقمتها على هيئة طراز القلة المملوكى , وتمثل فى زخرفة السطح الخارجى للقبة الضريحية بالزخرفة الدالية أو الزجزاجية التى سادت وانتشرت فى العصر المملوكى الجركسى , وتمثل فى زخرفة الأطباق النجمية على ريشتى المنبر وبابى الروضة وجانبى جلسة الخطيب وهى زخرفة مملوكية أصيلة .

– كما ظهرت فى هذا المسجد تأثيرات العمارة والفنون العثمانية وتجلى ذلك فى تخطيط المسجد وتصميم المنبر على هيئة المنابر العثمانية فباب المقدم له جانبان وتعلوه قبة تماثل قبة الجوسق وتصميم دكة المقرئ وزخارفها العثمانية ، فضلاً عن زخرفة التوريق العثمانية (زخرفة الرومى) التى تغطى بدن المئذنة ومداخل بيت الصلاة محفورة فى الجص وتغطى باطن القبة أعلى الشخشيخة مرسومة بالألوان الزيتية , إلى جانب الزخارف الهندسية ذات الطابع العثمانى على الأبواب والشبابيك .

– أوضحت الدراسة مدى تأثر المسجد بالعمارة والفن فى أوروبا فى عصر النهضة وتجلى ذلك فى زخرفة الدرع والتاج حول درابزين دكة المبلغ والزخارف الجصية بدائر القبة علو الفسقية بصحن الحرم ، وكذلك الأعمدة المعدنية الحاملة لها مدموغة بكلمة Paris أى أنها جلبت من فرنسا.

– اذا كانت المئذنة والقبة تحملان التأثيرات المملوكية وإذا كان المنبر يحمل التأثيرات المملوكية والعثمانية فقد أبى المعمار إلاّ أن يتوج كل ذلك بالهلال المغلق والنجمة الرباعية شعار الدولة العلوية وفى ذلك دلالة واضحة على اتجاهات الفنون والعمارة فى هذه الفترة .

– بالنظر إلى مساحة بيت الصلاة وموقع دكة المبلغ ربما كان من الأوفق أن يكون موقعها أعلى الباب الأوسط بالجدار الجنوبى الغربى لبيت الصلاة على الممر المؤدى للحرم الذى يزدحم بالمصلين أيام الجمع والأعياد ، وتكون الحاجة للتبليغ خلف الإمام وأيضاً تكون فى طريق الصعود إلى المئذنة .

– يتضح من الإنفاق على إعمار هذا المسجد وما به من تحف مدى ما كانت تتمتع به عائلة الهرميل من الثراء ، فضلاً عن مكانتها السياسية والأدبية فى تلك الفترة .

– نظراً لأهمية هذا المسجد من الناحية المعمارية والفنية ، فقد أوصت الدراسة بضرورة المحافظة عليه وسرعة تسجيله فى عداد الآثار الإسلامية .

فهرس الأشكال واللوحات :

أولاً الأشكال :

شكل (1) : موقع مسجد الهرميل بمحلة مرحوم التابعة لمركز طنطا بمحافظة الغربية (عن الموقع الإلكترونى Google Earth).

شكل (2) :الواجهة الشمالية الغربية .

شكل (3) : تفريغ للزخارف الهندسية على مصراعى باب المدخل الرئيسى .

شكل (4) : تفريغ للنص التأسيسى للمسجد أعلى باب المدخل الرئيسى بالواجهة الشمالية الغربية.

شكل (5) : تفريغ للزخارف الهندسية على مصراعى باب حجرة شيخ المسجد بالواجهة الشمالية الغربية.

شكل (6) : الواجهة الشمالية الشرقية .

شكل (7) : تفريغ للزخارف النباتية والهندسية أعلى المدخل بالواجهة الشمالية الشرقية.

شكل (8 – أ، ب) : مسقط أفقى لمسجد الهرميل.

شكل (9) : تفريغ لزخرفة الرومى فى باطن القبة أعلى الشخشيخة.

شكل (10) : تفريغ لزخرفة الأطباق النجمية على ريشتى المنبر .

شكل (11) : تفريغ لزخرفة الدرع والتاج على صدر دكة المبلغ.

شكل (12) : القبة الضريحية.

شكل (13) : المئذنة .

ثانياً اللوحات :

لوحة (1) : مسجد الهرميل بمحلة مرحوم مركز طنطا بمحافظة الغربية (1328هـ/ 1910م).

لوحة (2) : الواجهة الشمالية الغربية .

لوحة (3) : المدخل الرئيسى لبيت الصلاة بالواجهة الشمالية الغربية.

لوحة (4) : باب المدخل الرئيسى.

لوحة (5) : النص التأسيسى للمسجد أعلى باب المدخل الرئيسى بالواجهة الشمالية الغربية.

لوحة (6) : نافذة على يسار كتلة المدخل الرئيسى .

لوحة (7) : باب حجرة شيخ المسجد بالواجهة الشمالية الغربية.

لوحة (8) : المدخل الثانى بالواجهة الشمالية الغربية ويفتح على الحرم الجانبى.

لوحة (9) : الواجهة الشمالية الشرقية.

لوحة (10) : الواجهة الجنوبية الشرقية.

لوحة (11) : بيت الصلاة من الداخل.

لوحة (12) : الجدار الجنوبى الشرقى.

لوحة (13) : الجدار الشمالى الغربى.

لوحة (14) : الجدار الجنوبى الغربى.

لوحة (15) : الحرم الجانبى من الداخل.

لوحة (16) : الميضأة وسط الصحن.

لوحة (17) : السقف يتوسطه شخشيخة.

لوحة (18) : زخرفة الرومى تغطى باطن القبة أعلى الشخشيخة.

لوحة (19) : المحراب.

لوحة (20) : المنبر.

لوحة (21) : باب المقدم.

لوحة (22) : ريشتا المنبر.

لوحة (23) : دكة المبلغ.

لوحة (24) : دكة المقرئ.

لوحة (25) : حجرة الضريح.

لوحة (26) : القبة من الداخل.

لوحة (27) : القبة من الخارج.

لوحة (28) : المستوى الثانى من قاعدة المئذنة يعلوه منطقة الانتقال.

لوحة (29) : الطابق المثمن من المئذنة.

لوحة (30) : الطابق الأسطوانى من المئذنة.

لوحة (31) : الجوسق والرقبة والخوذة.

الهوامش :

(1) هذا المسجد غير مسجل فى عداد الآثار الإسلامية بمنطقة آثار وسط الدلتا وينشر لأول مرة.

(2) محلة مرحوم : هى من القرى القديمة , اسمها الأصلى (محلة المحروم) وردت فى كتاب المسالك لابن حوقل باسم محلة المرحوم بين طنتدا (طنطا) وقليب العمال (قليب أبيار) وقال: إنها مدينة بها حاكم وقاض , وفيها شحنة من خيل وراجل , وبها جامع وحمام وأسواق , ووردت فى قوانين ابن مماتى وفى التحفة السنية باسم (محلة المرحوم) من أعمال الغربية , وفى تاريخ سنة 1228هـ وردت باسمها الحالى (محلة مرحوم).

– رمزى,محمد (1994م) . القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945م , الهيئة المصرية العامة للكتاب, القسم الثانى, ج2 , ص107 .

(3) فى زمن محمد على باشا الكبير كان العمدة على محلة مرحوم هو الحاج أحمد الهرميل والذى جعل ناظر قسم أبيار, وفى زمن الخديوى اسماعيل باشا ترقى إلى رتبة اميرالاى, وجعل عضو بمجلس طنتدا إلى أن توفى عام 1288هـ / 1871م , وفى عام 1293هـ/ 1876م كان الشيخ عثمان الهرميل عمدة محلة مرحوم أحد نواب الغربية بمجلس شورى النواب وكان رئيساً للجنة الغربية ، وكان دائماً ما ينتخب فى لجنة من عشرة أعضاء لتقديم الجواب على خطاب العرش ، فقد كان من النواب البارزين الذين برهنوا على حصافة الرأى وقوة المنطق وسداد المقصد...

– مبارك, على باشا (1305هـ). الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة, طبعة بولاق, ج15, ص34.

– الرافعى, عبدالرحمن (2001م). عصر إسماعيل, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ج2, ص161, 164, 167 , 168.

(4) الخديوى عباس حلمى الثانى هو ابن الخديوى محمد توفيق بن الخديوى اسماعيل باشا بن ابراهيم باشا بن محمد على الكبير مؤسس الدولة العلوية , ولد بالأسكندرية أوائل شهر جمادى الآخرة 1291هـ/ 14يوليو 1874م, عين خديوى على مصر من 7 جمادى الآخرة 1309هـ/ 8 يناير 1892م حتى عزل من الخديوية فى 28 شوال 1332هـ/ 19 سبتمبر 1914م, وكان آخر خديوى لمصر والسودان, ففى أوائل شهر

أغسطس 1914م قامت الحرب العالمية الأولى وكان عباس حلمى فى رحلة اصطياف بالآستانة وتعرض لمحاولة اغتيال اضطرته للمكوث بها لاستكمال علاجه, وفى هذه الأثناء أعلنت الحكومة البريطانية حمايتها على مصر وأمرت بخلعه وتنصيب عمه حسين كامل سلطاناً على مصر, وقد عاش الخديوى عباس حلمى الثانى سبعين عاماً منذ مولده سنة 1291هـ/1874م حتى وفاته سنة 1364هـ/1944م, وقد ولىّ الخديوية إثنين وعشرين عاماً حفلت بالإنجازات الوطنية, توفى غريباً عن الوطن بعيداً عن أرض مصر ، وقد نقل جثمانه إلى مصر ودفن بمدافن العائلة المالكة بالإمام الشافعى.

- سامى،أمين(1936م). تقوين النيل وعصر محمد على ، ج3، مج1، دار الكتب المصرية ، ص433-435 .

- فهمى,زكى (1995م). صفوة العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر, مكتبة مدبولى, ص70 , 71.

- الرافعى،عبد الرحمن (2001م). عصر اسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1 ، ص15-27.

(5) استخدم الطوب فى بناء هذا المسجد بكامل عناصره ووحداته المعمارية وملحقاته ومنه الآجر المحروق صغير الحجم ومنه الطوب الأحمر البلدى ضرب سفره أى أنه يشكل على ألواح خشب ، ثم يترك ليجف ويحرق ويمتاز بصلابته وكبر حجمه واستخدمت المونة الرابطة من الإسروميل وهى مونة ثلاثية مكونة من جير وحمرة ورمل وكسيت حوائطه وجدرانه بطبقة سميكة من الجص .

عن الطوب كمادة خام فى البناء انظر :

- حماد،محمد (1964م). الانشاء والعمارة ، ط1 ، القاهرة ، ص168 .

(6) استخدمت الشرافات فى جامع أحمد بن طولون (65-263هـ/876-79م) على شكل عرائس آدمية , واستخدمت فى العصر الفاطمى على شكل مستطيل يرتكز على هرم ناقص ومادتها الآجر المكسو بالجص , وفى العصر الأيوبى اتخذت شكل هرم مسنن, وفى العصر المملوكى البحرى اتخذت شكل الورقة النباتية الثلاثية ومادتها الحجر, واستمر هذا الشكل فى العصر المملوكى الجركسى وظهر إلى جانبه شرافات على هيئة ورقة نباتية خماسية وأخرى سباعية وانتشر هذا النوع فى مساجد الوجه البحرى ومنها المسجد الأحمدى ومسجد عز الرجال (1312هـ/ 1894م) ومسجد أحمد باشا المنشاوى (1322-28هـ/1904-9م) بطنطا.

- الطايش,على أحمد (1989م). العمائر الجركسية الباقية بشارعى الخيامية والسروجية, دراسة أثرية فنية, مخطوط رسالة دكتوراة, كلية الآثار, جامعة القاهرة, ص314.

- علوان,مجدى عبد الجواد(2003م). عمائر الخيوى عباس حلمى الثانى الدينية الباقية بالقاهرة والوجة البحرى, دراسة أثرية معمارية مقارنة, مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآداب, جامعة طنطا, ص396.

(7) انتقلت ظاهرة الدعامات الساندة والأكتاف البارزة من العمارة الحربية إلى العمارة المدنية ، فقد ظهرت لأول مرة فى العمارة الحربية بمصر فى أبواب القاهرة (85-480هـ/1087-92م) ثم ظهرت فى جامع الأقمر (519هـ/1125م) وفى جامع الصالح طلائع (555هـ/1160م), كما وجدت هذه الظاهرة فى جامع غنيم بقرية كفر الثعبانية مركز سمنود.

- فكرى,أحمد(1965م). مساجد القاهرة ومدارسها , العصر الفاطمى,ص110.

- الجندى,محمود سعد(2009م). جامع غنيم بكفر الثعبانية بسمنود, دراسة أثرية معمارية وفنية, بحث مستخرج من مجلة كلية الآثار بقنا, جامعة جنوب الوادى, العدد الرابع, يوليو 2009م, الجزء الثانى.

(8) المداخل البارزة عن سمت الواجهة ومنها المداخل التذكارية البارزة وتتميز بالفخامة والارتفاع وأقدم نماذجها فى مصر فى جامع الحاكم بأمر الله (403-380هـ/990-1013م) وهذا النوع من المداخل مقتبس من أبواب جامع المهدية بتونس (308-303هـ/916-921م),ومنها المداخل البارزة عن سمت الواجهة بأكتاف بنائية بارزة وترتفع أعلى الواجهة.

– سامح,كمال الدين(1987م).العمارة الإسلامية فى مصر, الهيئة المصرية العامة للكتاب,ط3, ص175.

– عامر,ابراهيم أحمد(1993م). العمائر الدينية بمدينة القاهرة فى عصر اسماعيل وتوفيق وعباس حلمى الثانى, دراسة معمارية أثرية, مخطوط رسالة دكتوراة, كلية الآداب, جامعة طنطا, ص311.

(9) عن هذا النوع من المداخل انظر:

– أبوالفتوح ، محمد سيف النصر(1975م): مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة 648–784هـ, مخطوط رسالة ماجستير, جامعة القاهرة.

– علوان ، مجدى عبد الجواد : عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحرى.

– عبدالجواد، تفيدة محمد(1989م): الآثار المعمارية بمحافظة الغربية فى العصر المملوكى والعثمانى ، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار, جامعة القاهرة.

– عبدالجواد, تفيدة محمد (1993م): الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا فى القرن التاسع عشر, دراسة أثرية معمارية, مخطوط رسالة دكتوراه, كلية الآداب, جامعة طنطا.

(10) زخرفة الرومى قوامها فروع وأوراق نباتية وأنصاف مراوح نخيلية مرسومة بطريقة محورة لا تخضع فى شكلها العام لنظام الطبيعة مما جعل لها طابعاً خاصاً, ولفظ رومى هو اصطلاح يطلقه الأتراك على الزخارف النباتية المحورة التى استعملها سلاجقة الروم بآسيا الصغرى, وهى زخرفة نشأت فى سامراء بالعراق وتطورت على أيدى السلاجقة فى العراق وإيران وآسيا الصغرى وورثها عنهم العثمانيون وأصبحت لها على أيديهم صورة رائعة حتى يمكن تسميتها بزخرفة التوريق العثمانية أو الأرابيسك العثمانى.

– مرزوق,محمد عبدالعزيز(1987م). الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصلر العثمانى, الهيئة المصرية العامة للكتاب,ص76.

(11) قرآن كريم: سورة الأعراف, جزء من الآية 29.

(12) تعددت أنواع المداخل إلى المساجد من حيث العدد فمنها المساجد ذات المدخل الواحد وثلاثة مداخل وأربعة وخمسة تبعاً لكبر مساحتها وموقعها وتخطيطها, كما تعددت من حيث ما تؤدى إليه من أماكن ومنها المداخل المحورية المباشرة حيث تقع على محور واحد أو على محور أبواب داخلية أو على محور المحراب وتفتح مباشرة على أروقة المسجد, وظهرت هذه المداخل فى مساجد مصر منذ الفتح الإسلامى فى جامع عمرو بن العاص بالفسطاط (21هـ/641م) وجامع أحمد بن طولون بالقطائع(65–263هـ/876–79م) وظهرت أيضاً فى مساجد العصر الفاطمى والمملوكى.

– أبوالفتوح,محمد سيف النصر(1975م). مداخل العمائر المملوكية بالقاهرةالدينية والمدنية, مخطوط رسالة ماجستير, كلية الآثار, جامعة القاهرة, ص55.

(13) قرآن كريم : سورة التوبة, آية 18.

(14) عن هذا النوع من التخطيط فى مساجد العصر العثمانى بالقاهرة انظر:

– الحداد,محمد حمزة(1990م). الطراز المصرى لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر العثمانى, مخطوط رسالة دكتوراة, كلية الآثار, جامعة القاهرة.

(15) علوانن مجدى عبدالجواد: عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحرى ،صص303،246.

(16) عبد الجواد, تفيدة محمد: الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا فى القرن التاسع عشر, ص ص 196،146.

(17) عبدالجواد, تفيدة محمد: الآثار المعمارية بمحافظة الغربية فى العصرين المملوكى والعثمانى, ص ص 134,138.

(18) الجندى, محمود سعد: جامع غنيم بكفر الثعبانية بسمنود.

(19) استخدم فى هذا المسجد عدة أنواع من العقود منها العقد الثلاثى أى ثلاثى الأقواس أو المدائنى وقد ملئ فصه الأوسط بزخارف نباتية مورقة ومحورة يتوج كتلة المدخلين, واستعمل عقد حدوة الفرس فى بائكات بيت الصلاة وأروقة الحرم الجانبى حول الصحن, واستعمل عقد نصف دائرى فى بائكات بيت الصلاة وحول الفسقية وسط الصحن, واستعمل العقد المنكسر فى التجاويف الطولية بالطابق المثمن فى المئذنة والعقد المفصص فى جوسقها.

(20) استخدمت الخرسانة المسلحة لأول مرة فى أوروبا سنة(1271هـ /1854م) , وأدخلتها لجنة حفظ الآثار العربية فى ترميم الآثار كما فى مسجد السلطان أبو العلا ببولاق ، حيث تم تشكيل السقف على هيئة براطيم خشبية.

– عبدالوهاب,حسن(1945م). تاريخ المساجد الأثرية ,ص279.

(21) تعددت أنواع المحاريب من حيث أشكالها ومواد بنائها والزخارف المنفذة عليها فمنها المحاريب المسطحة ومنها المجوفة ومنها محاريب جصية وحجرية ومحاريب مكسوة بالرخام وأخرى مطلية بالألوان الزيتية, وقد تعددت المحاريب فى المسجد الواحد كما فى جامع أحمد بن طولون بنيت فيهخمسة محاريب مسطحة إلى جانب محرابه الأصلى, ويتشابه المحرابان فى المسجد (موضوع البحث) مع محراب مسجد العباسى بشبين الكوم(1315هـ/1879م) غير أنهما خاليان من الزخارف.

– رزق,عاصم محمد(2000م). معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية, مكتبة مدبولى، ط1، ص 262.

– علوان،مجدى عبد الجواد. عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى، ص 271.

(22) بدأ شكل المنبر يتبلور ويأخذ شكلا جديدا فى العصر الفاطمى وأصبح يتكون من جزءين أساسيين هما المدرج ويتكون من باب المقدم ودرج على جانبيه ريشتان يعلوهما حاجزان ، والجوسق يتكون من جلسة الخطيب يكتنفها أربعة قوائم يضمها من أعلى كورنيش يحمل قبة ومن أهم نماذجه منبر الجامع العمرى بقوص (550هـ / 1155م) ومنبر الجامع الكبير بقليوب .

– أبو بكر ، نعمت محمد (1985م) . المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى ، مخطوط رسالة دكتوراة ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ،ص8.

(23) تطور شكل باب المقدم فى العصر العثمانى عن ذى قبل فأصبح تتقدمه درجة تمثل مقدمة القاعدة وأصبح للباب جانبان وظهرت الأبواب الاسطوانية من أربعة مصاريع كما ظهرت الخوذة أعلى باب المقدم ومن نماذج هذا التصميم منبر مسجد الشناوى بقرية محلة روح مركز طنطا بمحافظة الغربية (1186هـ/ 1772م) ومنبر مسجد محمد بك أبو الدهب بالأزهر (1188هـ/1774م) .

– كشك ، شادية الدسوقى (1984م). أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة ، دراسة أثرية فنية ،مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الاثار ،جامعة القاهرة ، ص340 .

– الجندى، محمود سعد (2003م). أشغال الخشب بعمائر وسط الدلتا الدينية منذ الفتح العثمانى حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة طنطا ، ص64.

(24) كان أول ظهور لبابى الروضة بمنبر مسجد أصلم السلحدار (745هـ/1344م).

– أبو بكر، نعمت محمد. المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى ، ص121.

(25) بالنظر الى العلاقة بين مساحة بيت الصلاة وموقع دكة المبلغ يتبين أن اختيار هذا المكان يكون قد جانبه الصواب والأفضل أن يكون مكانها أعلى الباب الأوسط بالجدار الجنوبى الغربى لبيت الصلاة الذى يفتح على الممر المؤدى للحرم الجانبى الذى قد يمتلئ بالمصلين أيام الجمع والأعياد وتكون الحاجة ملحة إلى الدكة كمكان للتبليغ ومن ناحية أخرى تكون فى طريق الصعود للمئذنة

(26) تعددت استخدامات دكة المقرئ وفقا لتصميمها وشكلها العام فمنها ما هو ثلاثى الاستخدام أى أن ظهرها هو مكان جلوس القارئ وباطنها مكان لحفظ المصاحف والكتب ، إضافة لمكان وضع المصحف مفتوح أمام القارئ ، ومنها ما هو ثنائى الاستخدام حيث ظهرها مكان جلوس القارئ وباطنها مكان لحفظ المصاحف والكتب ، فى حين يوضع المصحف مفتوحا أمام القارئ على رحل منفصل عنها, ومنها أحادى الاستخدام أى أنها فقط لجلوس القارئ.

– كشك,شادية الدسوقى. أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة, ص74.

(27) عندما يترك للقبة مساحة مستطيلة من مساحة المنشأة يعمل المعمار على اقتطاع مساحة منها مربعة لإقامة القبة وما تبقى منها يستغله كمساحة أو إيوان يتقدم القبة، كما فى بعض قباب العصر المملوكى البحرى منها قبة بيبرس الجاشنكير (706–9هـ/1307–10م) وقبة صرغتمش (757هـ/1356م) وقبة ألجاى اليوسفى (774هـ/1372م)، وفى بعض قباب العصر المملوكى الجركسى ومنها قبة السلطان برقوق بالنحاسين (786–88هـ/1384–86م) وقبة الأشرف برسباى (829هـ/1435م) وقبة جانى بك (830هـ/1436م).

– انظر :الحداد،محمد حمزة (1993م): القباب فى العمارة المصرية الإسلامية، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، ص81–84.

(28) تعددت أنواع مناطق الانتقال فى القباب لتحويلها من المسقط المربع إلى المثمن حتى يناسب وضع الرقبة المستديرة عليها , فمنها قباب ذات منطقة انتقال واحدة ومنها قباب ذات منطقتى انتقال , وقد تكون منطقة الانتقال عبارة عن حنايا ركنية على شكل مثلث كروى مقلوب وقد تكون من حطات متعددة من المقرنصات.

للاستزادة انظر:

– الحداد,محمد حمزة(1986م). قرافة القاهرة فى عصر سلاطيين المماليك , مخطوط رسالة ماجستير, كلية الآثار ,جامعة القاهرة.

– عفيفى,محمد ناصر(1996م). القباب الإسلامية الباقية بالدلتا , مخطوط رسالة ماجستير, كلية الآثار , جامعة القاهرة.

(29) وجدت مناطق الانتقال التى تتكون من خمس حطات من المقرنصات وتأخذ شكل المثلث المقلوب فى قباب العصر المملوكى الجركسى منها قبة السلطان برقوق بالنحاسين (788–86هـ/1384–86م) وقبة جمال الدين محمود الاستادار (المدرسة المحمودية 797هـ/1395م) وقبة الأشرف برسباى (829هـ/1435م) وقبة جانى بك (830هـ/1436م) وقبة تمراز الأحمدى (876هـ/1472م)

– الطايش، على أحمد وعبد الرازق، منصور محمد (2013م): العمارة فى العصر المملوكى، ص196.

(30) سراويلات : معرب شروال وأصله سربال فارسى معرب, وهو معروف كنوع من الملابس، وأطلق اللفظ بالتشبيه فى العمارة المملوكية على وحدات زخرفية تمتد إلى أسفل فى النهاية السفلية للعقد أو الكريدى أو تحت السقف فيرد فى الوثائق مثلاً " سقف بسط مدهون بسراويلات , مقرنص بسراويلات "

(31) منطقة الإنتقال على هيئة مثلث مقلوب قمته لأسفل وقاعدته لأعلى ظهرت لأول مرة فى بلاد الشام منذ العصر الأيوبى واستمرت فى العصر المملوكى وعرفت هناك باسم السراويلات الحلبية؛لأنها ظهرت أولا فى حلب، وأول استخدامها فى مصر فى العصر المملوكى البحرى فى طاقية حجر مدخل خانقاة بيبرس الجاشنكير (9–706هـ/1307–10م)، ثم ظهرت بعد ذلك فى مناطق انتقال القباب الخشبية كما فى مسجد الناصر محمد بالقلعة (735هـ/1335م) ومدرسة الطنبغا الماردانى (740هـ/1340م).

– الحداد، محمد حمزة: القباب فى العمارة المصرية الإسلامية، ص112.

(32) كان أول ظهور لزخرفة الدالات أو الزخرفة الزجزاجية فى قباب العصر المملوكى الجركسى فى قبة جمال الدين محمود الاستادار (المدرسة المحمودية 797هـ/1395م)، ثم فى قبتى خانقاة فرج بن برقوق (803-13هـ/1400-11م) وقبة المؤيد شيخ (818-23هـ/1415-20م) وقبة الأشرف برسباى (829هـ/1435م)، و تشبه هذه القبة فى زخارفها قبة أحمد باشا المنشاوى الملحقة بمسجده (28-1322هـ/1904-9م) بطنطا.

-الطايش، على أحمد: العمائر الجركسية الباقية بشارعى الخيامية والسروجية، ص417.

- علوان,مجدى عبد الجواد. عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى ,ص316.

(33) نظراً لبعد مدن الدلتا عن القاهرة ومحاجرها وقربها من النيل وفروعه فقد انتشر البناء بالطوب فى عمائرها الإسلامية فى فوة ورشيد وغيرها , ويصنع من طمى النيل أو الأرض الزراعية , واستخدمت المونة الرابطة بين مداميك الطوب من جير ورمل وحمرة تسمى أسروميل.

- عبدالوهاب,حسن(1940م). البناء بالطوب فى العصر الإسلامى, مجلة العمارة, العدد 3-4, المجلد الثانى,ص223.

(34) تميزت منارات الدلتا بصفة عامة بارتفاعها الشاهق الذى يصل فى بعض الأحيان إلى 47م لأن الكثير منها كان يستخدم كمنار لإرشاد السفن ليلاً وذلك بإضاءة أعاليها خاصة فى المدن الممتدة على ضفتى النيل والتى امتازت برواجها التجارى واستخدامها كموانئ لنقل البضائع والسلع مثل دمياط ورشيد وفوة والمنصورة وسمنود.

- علوان,مجدى عبد الجواد (1998م). المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثمانى,مخطوط رسالة ماجستير,كلية الآداب ، جامعة طنطا,ص311.

(35) توجت معظم منارات تلك الفترة بقمة على هيئة طراز القلة ، وهو عبارة عن رقبة أسطوانية تحمل خوذة بصلية أو كمثرية قطاعها مدبب بغض النظر عن الطابق الذى يتقدمها هل هو جوسق مفتوح أم طابق أسطوانى , وهو أحد العناصر المعمارية فى تخطيط منارات القاهرة المملوكية.

- علوان,مجدى عبد الجواد. عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى,ص366.

شكل (1)

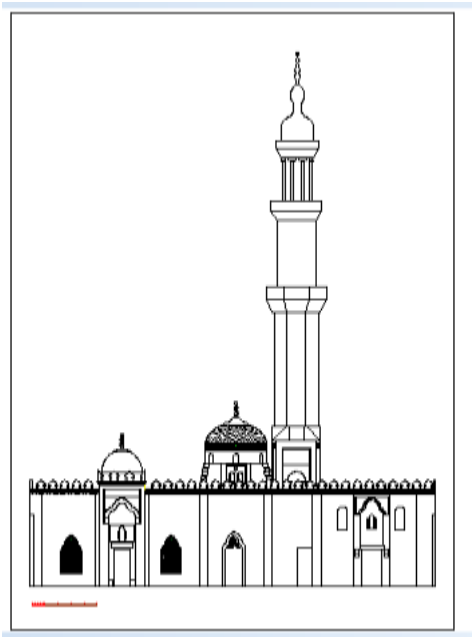

شكل(2)

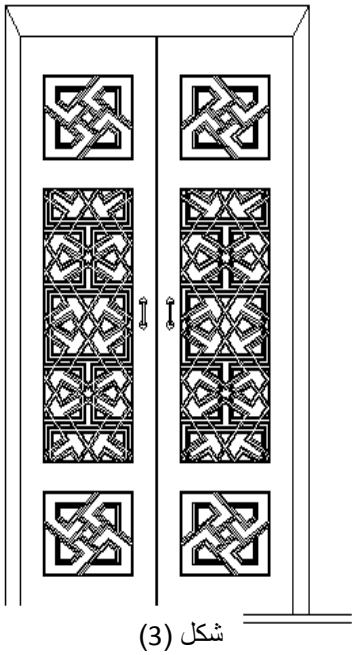

شكل (3)

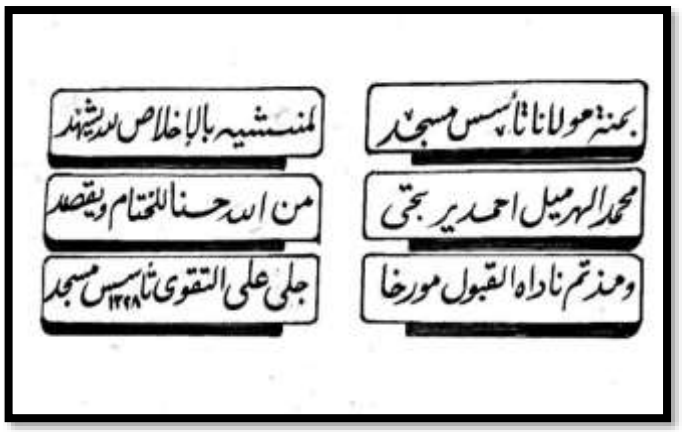

شكل (4)

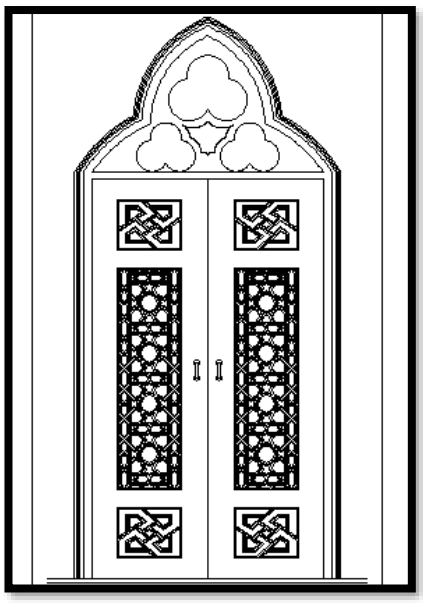

شكل (5)

شكل (6)

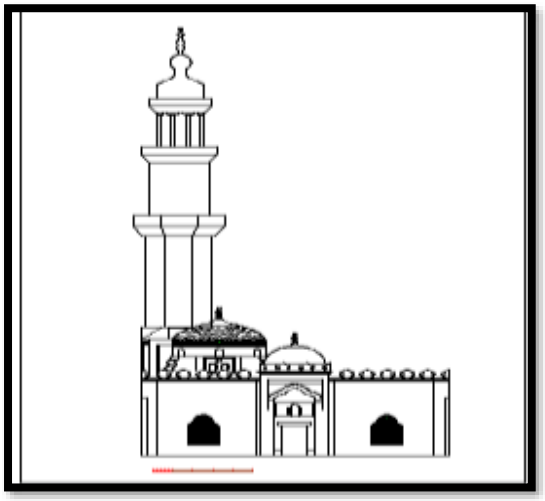

شكل (7)

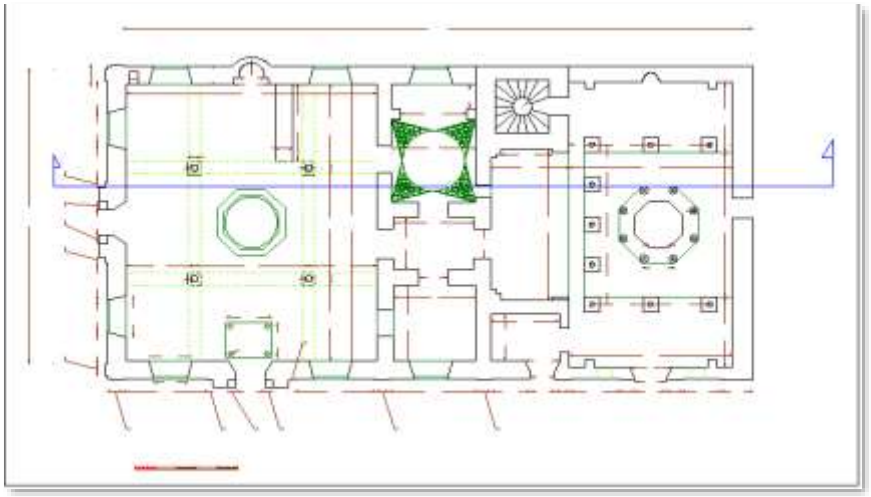

شكل (8-أ)

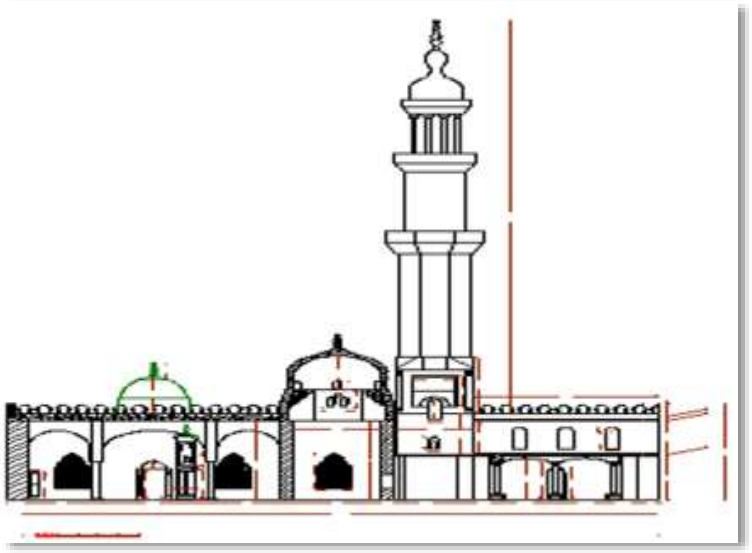

شكل (8-ب)

شكل (9)

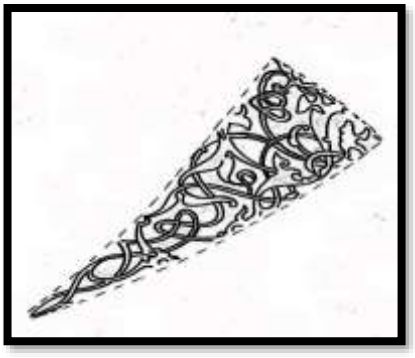

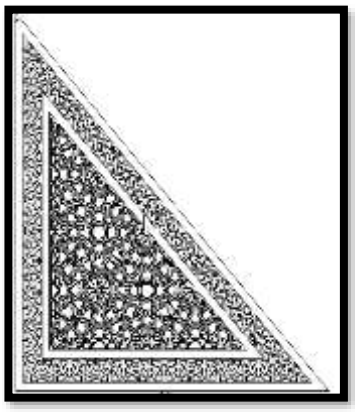

شكل (10)

شكل (11)

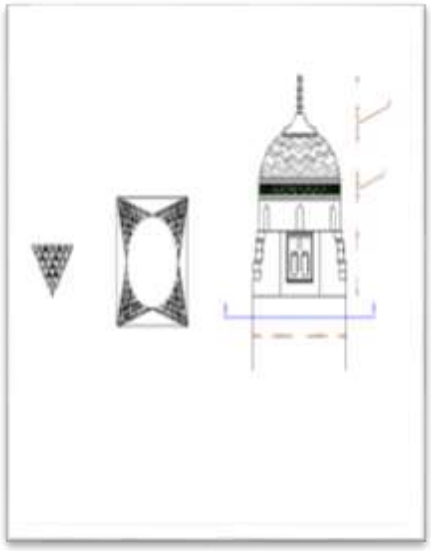

شكل (12)

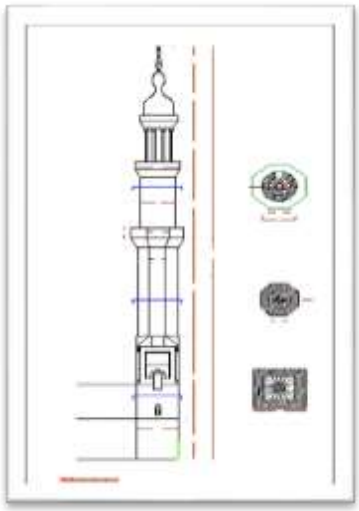

شكل (13)

لوحة (1)

لوحة (2)

لوحة (3)

لوحة (4)

لوحة (5)

لوحة (6)

لوحة (7)

لوحة (10)

لوحة (8)

لوحة (11)

لوحة (9)

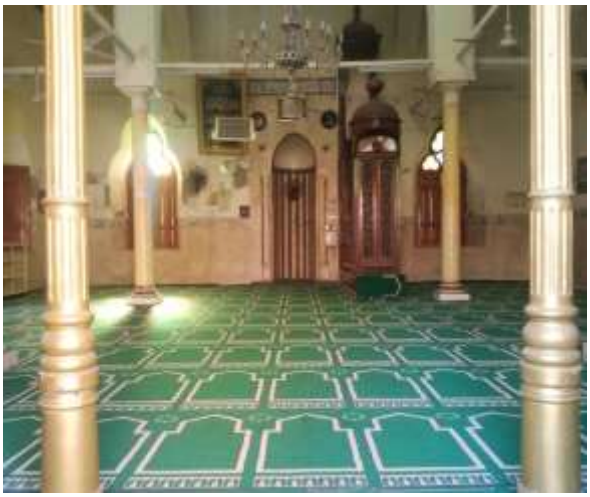

لوحة (12)

لوحة (13)

لوحة (14)

لوحة (15)

لوحة (16)

لوحة (17)

لوحة (18)

لوحة (19)

لوحة (22)

لوحة (20)

لوحة (23)

لوحة (21)

لوحة (24)

لوحة (25)

لوحة (26)

لوحة (27)

لوحة (28)

لوحة (29)

لوحة (30)

لوحة (31)